(123) ربهم، ترغبهم فيما عنده فإن القرآن شافع مشفع. (52) ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي: يعيدونه على الدوام يريدون وجهه: يبتغون مرضاته مخلصين له وقريء بالغدوة. ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم: جواب النفي. فتكون من الظالمين: جواب النهي. القمي: قال: كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أمرهم أن يكونوا في صفة يأوون إليها وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يتعاهدهم بنفسه، وربما يحمل إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون عليه ذلك، ويقولون اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وعنده رجل من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من أصحاب الصفة قد لزق برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ورسول ا يحدثه فقعد الأنصاري بالبعد منهما، فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) تقدم فلم يفعل، فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلك خفت أن يلزق فقره بك، فقال الأنصاري: اطرد هؤلاء عنك، فأنزل ا، ولا تطرد الذين يدعون ربهم، الآية. (53) وكذلك مثل ذلك الفتن، وهو اختلاف أحوال الناس في أمور الدنيا. فتنا ابتلينا. بعضهم ببعض: في أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الأيمان ليقولوا أهؤلاء مَنّ ا عليهم من بيننا أي هؤلاء من أنعم ا عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعده دوننا ونحن الأكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء، وهو إنكار لأن يخص هؤلاء من بينهم بإصابة الحق والسبق إلى الخير كقولهم: (لو كانوا خيرا ما سبقونا إليه) واللام للعاقبة. أليس ا بأعلم بالشاكرين بمن يقع منه الأيمان والشكر فيوفقه، وبمن لا يقع منه فيخذله.